تكـذبها، وكـان الامير والاميرة ينفيـانها، ولكنني كنـت على يقين كـامـل مـن حدوثها، لا يـراودني ادنى شك في ان ما تـوقعته قد حدث، ومـا أحسست به من ألم ومرارة، قد نقلته حمائم الروح، ووضعته بكامله في صدر الامير.

كنت مسئـولا مسئولية كـاملة عما حـدث. أعرف يقينا ان هـذا الخلاف ما كان له ان يكون، وما كان للامير ان يتحول عـن حبه لروجته، لو لم اكن مسرفا في عاطفتي، سجين حالة التثبيت النفسي، التي بالغت في تصوير هذا التغيير الـذي طـرأ علي طبـاع وسلـوك الاميرة. انني الآن اهـدم حيـاة زوجيـة لا تهم صـاحبيها الاثنين فقـط، وإنما تهم مـلايين النـاس، رجالا ونسـاء، تعلقـت قلوبهم بهما، وجعلوهما مثـالا يحتذونه في الحياة. وكنت وانـا ألوم نفسي، أقول لها، بأنني لو تنازلت قليلا عن تصـوراتي المسبقة، وحاولت ان اتواءم مع حركة الزمن، وسعيـت لان استجيب لقوانين التغير والتطور، لـوصلت إلى حل لهذه المشكلة. إذ ما ذنب الأميرة ديانا إذا كانـت بشرا كسائر الناس، يطرأ عليها ما يطرأ عليهـم من تغير وتحول وتقدم في العمر. انها مـاتزال بالغة الجمال، يـافعة الروح والجسد، فلماذا احتفـظ لها فقط بصورة ذلك الغـلاف، وأرفض ان أرى الألوان الجديدة التي اضفت بهاء على بهاء الصورة. وكنت على يقين بان محاولة كهذه لو نجحت، لأنقذت هذا الزواج من المصير الحزين الذي يتجه اليه.

قضيـت ايـامـا كثيرة بعـد ذلـك، لا أفعـل شيئـا سـوي قـراءة التقـاريـر الصحفية، وتقليـب الصور التـي نشرت حديثا لـلاميرة، ومشاهـدة الاشرطة المرئية التي تنقل نشاطها ورحـلاتها، لاقترب اقترابا حميما من صورتها الجديدة، وأسعى بجماع عقلي وقلبي لفهمها واستيعابها، بما في ذلـك مزاجها العصبي، واستقلال شخصيتهـا وجرأة نظراتها والتفاتـاتها، وأسلوب وقوفها وجلـوسها، وكنـت اظننـي في لحظات كثيرة قـد حققـت تـواصـلا وتفـاعلا مـع صـورتها الجديـدة، وان كـل جوارحـي صـارت على استعـداد لقبـولها والتعامـل معهـا بـاعتبارهـا امـرأة الحلم وقـد ارتـدت ألـوانها الزاهيـة. ولكـن ماذا أفعـل لهذه الصحـف الفضائحيـة التـي لا تعرف أزمتـي، ولا تحاول مسـاعدتي، وتنقـل